السـنة الثالثـة / العـدد 54 / 01 شـباط 2017

الحريـــة دائمـــاً

WWW.ALHARMAL.COM

sayı 54

الحرمل

Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية

وصول آخر دفعة من مهجّري وادي بردى إلى إدلب

## Paris Belediyesinden.. 5 Suriyeli gazeteciye vatandaşlık teklifi

# مشروع الدستور الروسي لسوريا.. والمادة 86 الناقصة..؟!

مع قليل من الحياء والفطنة السياسية، ما كانت روسيا لتقدم على طرح مشروع دستور لسوريا، لم يكن ينقصه إلا إضافة المادة 86 التي تتضمن الاعتراف الصريح بالانتداب الروسي، بل الاحتلال الذي تؤكده اتفاقية 26 آب 2015 بين روسيا والنظام، التي تُعطي صلاحيات مطلقة، وغير قابلة للرقابة والمحاسبة للقوات الروسية في سوريا، ولأجل غير محدد.

ولو قرأت روسيا تاريخ سوريا المعاصر لأدركت أن الشعب السوري سيرمي هذا المشروع في سلّة المهملات، ذلك أنه وفي أحلك الظروف، بل وفي ظل الانتداب الفرنسي عام 1928 لم يقبل السوريون بصياغة مشروع دستور لسوريا إلا عبر لجنة دستورية مؤلفة من 27 نائباً من نواب الجمعية التأسيسية المنتخبة .

ولو أدركت روسيا معنى كلمة الديمقراطية، وأنّى لها ذلك، التي نصت عليها في المادة 1 من مشروعها العتيد بالقول: «تكون الجمهورية السورية دولة مستقلة ذات سيادة وديمقراطية..» لالتزمت بالمعايير والأصول الديمقراطية لنشأة الدساتير التي لا تخرج كثيراً عن إحدى طريقتين: آ ـ الجمعية التأسيسية المنتخبة من قبل الشعب ليقوم بمهمة صياغة الدستور.

ب ـ أو عن طريق الاستفتاء الدستوري.

وربما في مثل هذه الظروف التي يمر بها الشعب السوري، قد يتم الاعتماد على مبادئ فوق دستورية، قبل اختيار أي جهة أو لجنة لوضع الدستور اعتماداً على تلك المبادئ.

ومن نافل القول أن روسيا لم تخرق في هذا المشروع المعايير الديمقراطية، والمبادئ والحقوق الموجودة في المواثيق الدولية فقط، بل ناقضت إشارتها في نص البيان المشترك لاجتماع آستانا، بوجوب تطبيق قرار مجلس الأمن 2254 بشكل كامل، الذي نصّ في المادة 4 منه على دعمه لعملية سياسية بقيادة سورية تيسرها الأمم المتحدة، التي لم تُمثل في هذا الاجتماع، وتقيم في غضون فترة مستهدفة مدتها ستة أشهر حكماً ذا مصداقية، وتحدد جدولاً زمنياً، وعملية لصياغة دستور جديد، وانتخابات حرّة تبعاً للدستور الجديد، وفي غضون 18 شهراً تحت إشراف الأمم المتحدة.

ولو قرأت روسيا بشكل جيد الإشارة الصريحة في متن القرار 2254 التي تؤكد على التنفيذ الكامل لبيان جنيف المؤرخ 30 حزيران 2012 وما تضمنته المادة التاسعة فقرة:

آ ـ إقامة هيئة حكم انتقالية تمارس كامل السلطات التنفيذية.

ب ـ الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلد.

لما تصدت لصياغة هذا المشروع، ولما قفزت على المراحل السياسية ومددها الزمنية، في عملية انتهازية للفراغ السياسي الدولي في ظل التحولات اليمينية، وفوضى الشرق الأوسط السياسية، وانفرادها بالأزمة السورية بصفتها اللاعب الأقوى على الأرض، في محاولة لتكريس الأمر الواقع بتعويم نظام ألأسد أكبر فترة ممكنة، وتثبيت مكتسباتها السياسية من خلال مشروع دستور لا يمكن فرضه على الشعب السوري لمخالفته قواعد الفقه الدستوري، والقواعد العامة لصياغة الدساتير، والسوابق الدولية، والذي أقل ما يقال عنه، أنه محاولة صريحة لقتل هوية سوريا العروبية الإسلامية، وطموحات شعبها بالدولة الحرة، السيدة المستقلة والموحدة على كامل ترابها الوطني، باعتبار أن الدستور هو هوية الدولة، واستبدالها بهوية لدولة غير منتمية، مؤلفة من كانتونات سياسية متناقضة ومتناحرة، بلغات متعددة، ومبادئ فضفاضة وغير وطنية، تقبل التنازل عن ترابها الوطني، وقابلة لتغيير حدود الدولة، وفق الأحلام الخائبة للمكونات ذات النزعات الانفصالية ولأطماع الاستعمارية القديمة الجديدة للدول العظمى.

**بسام البليبل**

# ديـر الزور والرقة علـى ضفتي الموت..!

عروة المهاوش

وقـفُ إطـلاق للنـار، وهدنـة مزعومـة تـم اختراقهـا منـذُ لحظـات إعلانهـا، واسـتثناء مدينتـي ديـر الـزور والرقـة مـن الهدنـة، بذريعـة وجـود تنظيـم الدولـة الإسـلامية «داعـش» فيهـما، هـذا يعنـي بـكل بسـاطة عـن نيّـة النظـام والقـوات الروسـية، والتحالـف الـدولي عـلى تدمـير المدينتـين، وارتـكاب أبشـع الجرائـم بحـق سـكانها مـن المدنيـين العـزل الواقعـين بـين سـوادين، أكثرهـما حلكـةً السـواد الـذي فرضـه «داعـش» بقوانينـه الجائـرة وتشريعاتـه الصـادرةُ عنـه، والتـي شـكلت رعبـاً حقيقيـاً لـدى الأهـالي، وأمـا السـواد الثـاني الـذي لا يقـل إجرامـاً عـن الأول يتمثـلُ بقصـف طـيران النظـام للمناطـق الآهلـةِ بالسـكان، وتدمـير مـا تبقـى مـن مخابـز ومطاحـن، بعـد تدمـير البنـى التحتيـة والمشـافي والمسـتوصفات، والمـدارس والمعاهـد العلميـة، وكل ذلـك تحـتَ أنظـارِ العـالم دون أن يكـون هنـاك موقـف دولي حـازم لإيقـاف هـذه المجـازر، ضـوءٌ أخـضر حصـل عليـه النظـام والـدول الداعمـةُ لـه، متمثلـةً بروسـيا، وإيـران وحـزب اللـه ومـا يتبعـه مـن ميليشـيات طائفيـة.

عـام ثالـث مـن الحصـار يواجـه أهـالي مدينـة ديـر الـزور، حصـار مـزدوج، وخانـق في ظـل غيـاب شـبه تـام للمسـاعدات الإغاثيـة والطبيـة مـن قبـل الأمـم المتحـدة، والمنظـمات التـي تعنـى بحقـوق الإنسـان، وتحييـد المدنيـين عـن الحـرب، في حـين يـسرق النظـام أغلـب هـذه المسـاعدات المتوفـرة ويمنعهـا عـن الأهـالي، وفي أحسـن الأحـوال يتـم بيعهـا لهـم بأسـعار لا قـدرة لهـم عـلى شرائهـا، مـا يحمـل المواطـن السـوري أعبـاء فـوق مـا يتحملـه مـن عـدم وجـود دخـل يقيـه العـوز في ظـل انعـدام فـرص العمـل، حصـارٌ مـن شـدته أدى إلى وفـاة أكـثر مـن ثلاثـين شـخصاً جوعـاً، نتيجـة النقـص الحـاد في الأدويـة والغـذاء، والـشروط الصحيـة التـي توفـر الأمـان مـن الأمـراض.

أكـثر مـن نصـف مليـون مـدنيّ تحـت القصـف والحصـار، وصمـت دولي عـلى المجـازر التـي وقعـت عليهـم، فيـما تنـادى أبنـاء مدينـة ديـر الـزور، وأبنـاء المحافظـات الأخـرى للفـت أنظـار العـالم الغـربي لمـا يحـدث لمـدن الفـرات ديـر الـزور، والرقـة اللتـان أغفلتهـما الاتفاقيـات الدوليـة، ووضعتهـما ضمـن قائمـة الإرهـاب متناسـين حجـم الكارثـة التـي سـتقع عـلى رؤوس المدنيـين، وقـد كان التفاعـل كبـيراً مـن أبنـاء المحافظـة والمحافظـات السـورية عمومـاً.

أصـدر العديـد مـن أبنـاء محافظـة ديـر الـزور، ونشـطائها بيانـاً حـول مصـير نصـف مليـون مواطـن يقبعـون تحـت خطـوط الفقـر وتحـت خطـوط النـار، والقصـف والدمـار والحصـار، منوهـين إلى ضرورة تحييـد المدنيـين عـن الصراعـات والنزاعـات المسـلحة، الحاصلـة بـين القـوى المتصارعـة عـلى الأرض، وبـين القـوى التـي تحـاول القضـاء عـلى تنظيـم الدولـة الإسـلامية «داعـش»، بحيـث لا يكـون المـدني الأعـزل هـو المتـضرر الوحيـد الـذي يدفـع ثمـن حـروبٍ عبثيـة، وتنازعـات إقليميـة، وصراعـات دوليـة، فُرضـت عليـه نتيجـة تجاذبـات ومصالـح دوليـة مـع النظـام الحاكـم في سـورية.

لا تختلـف مدينـة الرقـة عـلى الضفـة الأخـرى مـن النهـر عـن سـابقتها مدينـة ديـر الـزور بالحصـار، سـوى أن مـن يجلدهـا بسـيف لا يرحـم، ولا يفهـم سـوى لغـة الذبـح، هـو مـن يسـيطر عـلى كامـل المدينـة منـذ بدايـة عـام 2014 بعـد معركـة كبـيرة اسـتمرت لعـدة أيـام مـع كتائـب الجيـش الحـر التـي كانـت تسـيطر عـلى المدينـة. حـال أهـالي مدينـة الرقـة كحـال أهـالي مدينـة ديـر الـزور، وأهـالي أي منطقـة يسـيطر عليهـا التنظيـم، فـأي كلمـة تصـدر عـن أي مواطـن، وأي شـبهة قـد يكـون ثمنهـا رأسـك، ويتفاخـر التنظيـم بتلـك الإصـدارات المرئيـة مـن حيـث الإخـراج الجيـد، وهـو يصـور عمليـات الذبـح أو القتـل بطريقـة هوليوديـة متميـزة، كان آخرهـا قيـام الأطفـال بعمليـة القتـل في رسـالة واضحـة للعـالم، أننـا نـربي جيـلاً كامـلاً اعتـاد رؤيـة الدمـاء، وهـو متعطـشُ لهـا.

عـلى ضفتـي المـوت كانـت صرخـة لمدينتـين تتشـاركان بالمـوت والحصـار مـع مـدنٍ عـلى ضفـاف الفـرات، تتشـابه فيـما بينهـا بالظلـم الواقـع عليهـما دوليـاً ومحليـاً منـذ عقـود، كان بدايتـه تهميـش مـن السـلطة المحليـة أيـام النظـام وقتـل وحصـار بعـد ثـورة الحريـة، لتلقـى في النهايـة السـواد الـذي سـيجرفه النهـر يومـاً، فلـم يكتـب التاريـخ منـذ الأزل أن الفـرات كان خانعـاً للظلـم. سـينتفض الفـرات يومـاً جارفـاً معـه كل الظالمـين والطغـاة.

# كيف يمكن لابن الفرات ألا يكون فراتياً؟!

## فرات الوفا

الشيء الذي لا مفرّ منه لدى زيارتك لمدينة الرقة، هو الوقوف على إحدى الضفتين اللتين تحتضنان الفرات، ستشعر في المرة الأولى أنك لا تنتمي إلى هذا المكان! ولربما يضيق صدرك إن مكثت ساعة أو ساعتين، لأنك ببساطة: لستَ فراتياً مهجراً يمتلئ صدره ضجيجاً من حنين.. لست فراتياً هارباً من خوفه، من عجزه، من ضيقه، ليربت على كتفيك الفرات ويزيح عنك أثقال السنين..

لست فراتياً تمكّن منك عشق الضفاف وحفيف الصفصاف الذي يطرب أذنيك كمحروم من الإنجاب حين يسمع مناغاة جنين

عبثاً أحاول.. فلست شاعراً لأنظم لك عن عشق الفرات الدواوين، لست أديباً أو روائياً أبرع في جذب عقول القارئين لكن: يكفي أن تضم عيناك الفرات مرةً لتكون على حب القلوب للفرات من الشاهدين.

على ضفتيه إن زرتها ستجد حكايا العاشقين، والعابدين، والظالمين، والمجرمين، والصالحين والطالحين السيئين والطيبين، ما كان الفرات يفرّق بين أبنائه الزائرين، لذلك يحب الفراتي عشقه المنساب بين الضفتين، ولأننا في كوكب لا يخلو من الحاقدين الحاسدين ابتلينا بشر الخلق سواداً من الناعقين! استباحوا طهر الأرض، وبشكل أو بآخر لم يسلم العرض وفي نقاء الفرات كانوا من الخائضين. من كل أصقاع الأرض جاؤوا، بكل أشكال الخسة والنذالة والإجرام محملين ولا يخلو الأمر من وجود مغفلين! دنسوا كل طاهر، لم يتركوا في أزقة الشوارع للحب أي مظاهر، أبدعوا في غيّهم وكم كانوا فيه مخلصين!

يحجب أنظارنا عن قبح وجوههم قناع لعين، ويحجب قلوبنا وعقولنا عن أفكارهم «روح الدين»

سموه، رقيه، عظمته، رحمته، عدله، وسماحة وأخلاق صاحب هذه الرسالة نبينا سيد المرسلين الصادق الأمين، الذي كان محور رسالته ألا يكون الإنسان جاهلاً، ظالماً فيكون من الهالكين، وكم أعجب حين أرى أحد أبناء مدينتي تابعاً أعمى بلا علم، ومن غير يقين في صفوف شرذمة مارقين، يرفعون اسم الله عالياً في راياتهم، وفي صدورهم وعقولهم ينفث آلاف الشياطين!

أشفق عليهم تارة.. ويذبح وريد شفقتي من غدرهم «نصل سكين»، إلهي: كيف للإنسان أن يكون شيطاناً رجيم؟! هذا السواد الذي خيّم على مدينتي لن يدوم طويلاً، فقد لفظ طهر الفرات من جنباته كل الخائضين. يقيني بالله العادل قبل كل شيء يؤكد لي أن هذا الظلم لن يدوم، التاريخ يقول لي: أن هذا الظلم لن يدوم سور المدينة الراسخ الصامد ليومنا هذا يخبرني بإن كل العابثين الذين تجرؤوا على مدينة الرشيد لا بد منهزمون بعيداً أو هالكين. لكن السؤال الذي يؤرقني ويقض مضجعي حتى هذه اللحظة: «كيف يمكن لابن الفرات ألا يكون فراتياً؟!»

# كفى تفرقاً.. توحدوا قبل الندم

مهند البكور ـ حمص

رزح الشعب السوري نصف قرن ونيِّف تحت نير نظام ديكتاتوري طائفي بوليسي، لم تشهد البشرية له مثيلاً، قاده حافظ الأسد وورثه نجله بشار الأسد أربعون عاماً مضت وهم يعدون العُدّة لهذه الثورة.

قام بتصفية الجيش السوري المهني، وحَوّله إلى جيش طائفي لحماية نظامه والدفاع عنه وشكَّل فروع المخابرات والأقسام والمفارز التي لا حصولها في المحافظات والمناطق والبلدات ليحمي ويحافظ عليه ، سلبَ إدارة الشعب وقمع حريته وانتهك أعراضه ومعتقداته، وزجَّ الأحرار في السجون والمعتقلات، والشعب السوري يأنُّ ويتألم والشعب يحتقن ويتطلع إلى يوم يتخلص فيه من هذا النظام الجائر وينفجر ذاك البركان الخامد،إلى أن بزغ فجر الثامن عشر من آذار عام 2011م. واستفاق على صرخات أطفال درعا منادية بالحرية والكرامة، ثمّ تبعتها مظاهرات درعا وامتدت إلى حمص وحماه، ثمّ شملت جميع المدن السوريّة تقريباً منادية " سليمة سلمية والشعب السوري واحد "مطالبةً بالحرية والكرامة.

**ـ سياسته:**

زجَّ النظام البوليسي جميع فروع الأمن للتصدي لهذه المظاهرات لا لتفريقها وفضها لكن لحسقها مستخدماً الرصاص الحي وكل الأسلحة وزجَّ كذلك الجيش لسحق هذه المظاهرات السلمية.

وزجَّ أصحاب الفكر الحُر في السجون تحت تهمة" الإخوان المسلمين " خشيةً من تلك الانتفاضة التي تمحي نظامه وحلفائه الذي يرتبط مصريهم ببقائه في السلطة.

- انطلاقة ثورة:

شاهدَ الضباط والجنود مقتل أهلهم وذويهم وأبناء شعبهم ساءهم ذلك، وقرر بعضهم الإنشقاق عن هذا النظام والالتحاق بالشعب لحمايته من القتل والتنكيل ولسترداد حقوقه المسلوبة وصيانة حرية وكرامته.

دامت المظاهرات السلمية أكثر من سته أشهر لكن بشار أراد أن يحولها إلى مظاهرات مسلحة بزج المرتزقة في المظاهرات التي حملت السلاح لتشويه صورة الشعب إعلامياً، فاستخدم المدفعية والدبابات في قصف المواطنين وتدمير المدن والأحياء السكنية، بعدها شُكلت الكتائب والفصائل للدفاع عن عن هذا الشعب حتى شملت ربوع القطر السوري وكَثُر الداعمون لهذه الفصائل الذي شتت هدفهم الأسمى وهو تحرير الأرض ونيل الحُرية، وأصبح كل فصيل يقاتل النظام بمعزل عن الفصائل الأخرى لمدة خمس سنوات مضتْ ، ونحن على هذا الحال حتى الأن وبسبب التفرق خسرنا العديد من أرضنا وقتل الكثير من أهلنا كفاكم فُرقة.

لم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى الاقتتال بين بعض الفصائل مستخدمين كل أنواع الأسلحة التي وجدت لحيموا بها أنفسهم لا لإشهارها في وجوه بعضهم البعض و المستفيد الوحيد من هذا الاقتتال هو النظام ومليشياته ومرتزقته، وفي ظل هذا الاقتتال النظام يقضم الأرض ويستولي على بعض البلدات ويحاصر بعضها الأخر ويُهجّر أخر ويمنع الغذاء والدواء عنهم .

إلى متى أيها الداعمون؟ إلى متى أيها القادة يستمر هذا التشرذم والاقتتال؟

هل أنتم في مأمن مِنْ هذا النظام؟ ألم يأتِ دوركم بعد؟

أيها الداعمون ألم يحن الوقت أن توحدوا دعمكم في صندوق واحد يعمل على توحيد الفصائل والكتائب.

أيها المجاهدون ألم يأتِ اليوم الذي تتوحدون فيه ؟

انصروا أهلكم المستضعفين.

أنتم تعلمون أن في الوحدة قوة وفيها الانتصار على بشار، وأن التفرقة ضعف وفيها الهزيمة والانكسار.

أيها الداعمون يأيها قادة الفصائل إلى متى يستمر هذا الحال؟

كفى.

ألم تتلون كلام الله «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» «لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» ألم تذكروا قول الثورين «أُكلنا عندما أكل الثور الأبيض».

**ـ صرخة ألم من القلب:**

الشعب السوري مؤمن وموقن بأنكم خرجتم من أجل الحرية وتحبون شعبكم وستحاربون هذا النظام حتى النهاية، أما آن الأوان للتخلي عن المكاسب السلطوية والأمور المادية والدنيوية؟

ألم يأتِ الوقت لتتوحدوا تحت قيادة واحدة وجيش واحد وراية واحدة، ونتخلص من هذا التشرذم والانقسام الذي خلخل صفوفنا ومكّن النظام ومليشياته منّا.

خمس سنوات مضت وشعبنا يعاني ما يعانيه من هذه التفرقة وضنك العيش والتسول على أبواب الجمعيات الخيرية التي تستأثر بالجزء الأكبر منها لأهلها وأقاربها والمقربين منها.

يا قادة الفصائل يا من خرجتم طواعيّة لإعادة الحرية والكرامة لهذا الشعب، أعلموا أن التاريخ سيسجل هذا العمل لكم أو عليكم، أعلموا أن النصر حليفكم، وإنَّ النصر صبر ساعة، استحضر لكم جزءاً من الواقع «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» فوالله النصر حليفنا والحرية والعدالة والكرامة منالنا بجهادنا بتوحدنا بصبرنا نصرٌ مرتقب.

# عمدة باريس تكرم 27 صحفياً من بينهم خمسة سوريين وتمنحهم بطاقة المواطنة الباريسية

**الحرمل - خاص**

كرمت عمدة بلدية باريس السيدة آن هيدالغو بالتعاون مع بيت الصحفيين الفرنسي 27 صحفياً من مختلف بلدان العالم، من بينهم خمسة صحفيين سوريين، وتصل درجة التكريم إلى منحهم بطاقة المواطنة الباريسية، وهي بمثابة تعبير رمزي يمنح لأول مرة لصحفيين على الأراضي الفرنسية.

الزميل الصحفي شيار خليل، أحد المكرمين السوريين، قال: جاء تكريم عمدة باريس للصحفيين كنوع من التحفيز، وتم تنظيمه بالتعاون مع بيت الصحفيين، وهي مؤسسة تستقبل الصحفيين المضطهدين من قبل حكوماتهم من جميع أنواع العالم، مشيراً إلى أن عمدة باريس تطرقت في كلمتها الترحيبية إلى الخطأ الفادح الذي قام به الرئيس الأمريكي ترامب بإصدار قوانين ضد اللاجئين، وشددت خلالها على أهمية أن نكون مواطنين ولدينا كل الحقوق على أراضيها لتمنحنا بذلك الأمان والاستقرار، عبر منحنا بطاقة المواطنة.

وأعرب خليل عن اعتزازه وفخره بهذا التكريم، وقال: إن منح بطاقة المواطنة الباريسية هو تعبير رمزي مهم، يمنح لأول مرة لصحفيين على الأراضي الفرنسية، وهي هوية تحمل كافة حقوق المواطنة داخل مدينة باريس عاصمة فرنسا، وتستخدم في عدة مجالات تخص الانتخابات والدخول والخروج لكل الدوائر الرسمية الحكومية والخاصة، وهي عربون لنشاطاتنا فيها واحتكاكنا بالمجتمع هنا.

وتلقى الصحفي شيار خليل بهذه المناسبة تهنئة من المكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين الكُرد السوريين، جاء فيها: «تغمُرنا، نحن أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين الكُرد السوريين، وجميع الزملاء، مشاعر صادقة من الفخر، ونحن نرى أحد الزملاء يسمو في مساره المهني، وتتكلل جهوده بالتكريم.

إننا في اتحاد الصحفيين الكُرد السوريين، نثمن عالياً ما يقوم به الزميل شيار خليل من نشاط كبير في المحافل الدولية، ونبارك أنفسنا أولاً بتكريمه من عمدة باريس «آن هيدالغو» بالتعاون مع بيت الصحفيين، ببطاقة «مواطن في باريس» والتي تمنح صاحبها حق المواطنة في باريس.

لقد مُنحت الجائزة لتجسيد مواقفه في مجال القضايا الهامة التي تهم الإعلاميين، والدفاع عن حرية الرأي والتعبير.

يذكر أن الصحفيين السوريين الذين تم تكريمهم إضافة إلى شيار خليل هم «لينا محمد، زكريا عبد الكافي، علي أبو المجد، عبد الرزاق محمد، وغالبيتهم من المعتقلين السابقين في سجون النظام، كما سبق وساهموا في تنظيم اعتصامات ونشاطات مناصرة لقضايا المعتقلين السوريين في مدينة باريس وبلدان أوربية أخرى.

# مآل النهضة

د. سماح هدايا

تغييب شعبٍ وتركُ أجياله بلا أمل هو عدوان تحكّم لعقود، ولم يعد بمكنٍ تجاوزه إلا بحرب تحرّر وثقافة وتنمية.

غياب الرّكائز الفكريّة التي يجب أن يتأسس عليها المشروع السياسي التحرّري السوري، تم تعويضه بربط الهوية بإشكاليات تاريخيّة تضخّمت عللها، وكادت تفتك بمآلات الثورة التي قام بها الشعب السوري. فالتأخّر في إنتاج مرجعيّات فكريّة جديدة لهويّة سياسيّة وطنية، حصر الساحة بهيمنة المرجعيات الراسخة في ذهنية الماضي، والعاجزة عن تلبية مطالب الحريّة والتنمية، تمدّدت في كتل تقليديّة للمثقفين والسياسيين، وحملة الشعارات التقدميّة ورجال الدين، وأنتجت جدلاً ضحلاً وفصائل سياسية وعسكرية، تتقاتل لبسط نفوذها وسط أوضاع إنسانية متردّية وحرب بشعة، زادها فظاعة وصول الجاهلين والظلاميين والفوضويين إلى العمل الثقافي والتنموي والإعلامي، فساقوا الفكر إلى تعسّف وتفاهة، والثقافة إلى سطحيّة، والإعلام إلى هرج وفتنة.

لا ينصلح الوضع بالبندقية، فقط، وبالشعارات والمنابر الكلامية ومنصات الدردشة والتمكين، المفصولة عن سياق وطني نهضوي شامل، فالمطلوب للقيامة إنجاز إنساني أصيل عميق وشامل يتخطّى الجهل والبدائية والذل إلى العلم والتنوير والعزّة. القيادات الفكرية والسياسية والاجتماعية الواعية، محتّم عليها إجراء مراجعات للخطاب السائد، وتفعيل منظومته الثقافيّة، لتنسجم مع آمال الجماهير وقضاياها المصيرية، وتتشابك بنيوياً في تأسيس هوية متماسكة.. قد يبدو هذا صعباً، الآن وربما يستغرق عقوداً، ويستدعي ثورة أوسع؛ لأنّ إرث التخلف ثقيل والفساد متمكّن، والأعداء كثيرون، لكنّه لازم، فللمعركة السياسية أبعاد فكرية وتاريخيّة ودينيّة وجغرافيّة.

تكرّست الإشكاليّات الوطنية والقومية بمسار الخديعة الكبرى للاستقلال، الذي كان في الحقيقة تقسيماً للمنطقة ووصاية غير مباشرة، بتركيب منظومة سياسيّة اجتماعية اقتصادية متخلّفة، ولم يقدّم مشروعاً فكرياً أو سياسياً، يخدم التنوير، ولم يبتكر جديداً بمعايير منهجيّة ومستقلّة. فتفاقمت المشاكل وأنتجت إشكاليات جديدة، حلّها في التعليم والتثقيف والتفكير الحر والناقد والمنهجي، لا الاستنساخ والترقيع، والتبعيّة والتقليد.

ما يحصل الآن هو محصلة الماضي السياسي الملفوف بخديعة الاستقلال في أقطار. كل قطر «مستقل»، انعزل وأغلق على نفسه برمز رقمي ثقافي جاهز ثابت، فتقاعد عن النضال وقعد عن الاجتهاد المعرفي والفلسفي، راضياً بمنظومته الثقافية المنسوخة من الأعلى أو من قراءة جامدة وماضوية؛ سلفية وأخوان، ويسار وقومية، واستشراق واستغراب، يخوض في صراعاتها الفارغة في مشهد خارج الحياة والإنجاز الحضاري، بلا تحديات حقيقية. شعارات التغيير كانت شكليّة وضيقة لأهداف سياسية سلطويّة، ولذلك فشلت واستمر التأخّر التاريخي فكرياً وعلمياً وسياسياً وتعمّق. حتى التحدي الوحيد الذي اتفق

عليه الجميع وهو «إسرائيل» استلمت ملفّه الانظمة المتسلطة، لكي تسخّره وفق مصالحها.

لكنْ، لما بدأ المجتمع يتعب من علله، وأوشك أن ينهار، وفقدت الجماهير قدرتها على التحمّل، انفجر الشعب كبركان هائج، لإسقاط الأنظمة القمعية المستبدة التي تستغلّه وتضطهده ولا تلبي إنسانيته، وثبت في معركة توحّشها عليه وعلى الثورة، واستمر يقاومها بإرادة جبارة، يبذل الدماء والتضحيات. صحيح أنّه لم يتمكن حتى الآن من كسب الحرب والتغلّب عليها، ولم يتمكن من إنجاز مشروع التحرر والنهضة، بسبب غياب ركائز فكرية وثقافية وسياسية متينة تنوّره وتصقل وعياً وطنياً تاريخياً بحجم التحديات؛ لكنّه ملزم على المثابرة. إنّه زمن النهضة مع أنّه عهد المأساة، فرغم فداحته استثنائي وإيجابي، يقود الإنسان والمجتمع لمواجهة الإشكاليات والأسئلة بإبداع الحلول للتغلب على الإخفاق، فالمصير قرار؛ يضطره أن يبقى ويقوي دعائم وجوده، بإلتفكير وإعادة التفسير والفهم والمراجعة والتقويم، لينجح في الحرية والنهضة. الخسائر والإخفاقات هي استفزاز للعمل، وعوامل إحماء قسري لتفجير الكمون والسكون الذي رقد فيه العقل العربي وسبت لزمن طويل، نحو مرحلة حيوية جديّة لإنتاج فكري وسياسي واجتماعي.

المجتمع العربي بعد خروجه من الدولة العثمانية التي ارتبط بها باسم الدين، ثم استقلاله عن دول الاستعمار الغربي المباشر، تحكمت به أنظمة فاسدة مدعومة استعمارياً، لإبقائه متخلفاً مستعبداً بأوهام سياسية تحت مسميات دويلات: جمهورية علمانية، وخلافة إسلامية، وإمارة، ومملكة وها هو يقف الآن، وجها لوجه، أمام إشكاليات المشاكل التاريخية التي كشفتها الثورة وأظهرت فشل التعامل معها؛ فاكتشف خسارته وانخداعه بالأفكار الجاهزة والساذجة التي اعتمد عليها، كمثالية الرابطة الدينية العالمية، وهو يرى المسلم الإيراني والزينبي والأفغاني جاء يقاتله باسم الله، والمسلم التركي يساعده بمنطق مكسبه ومصلحته. ومثل ذلك زيف الأفكار السياسية التقليدية، لما رأى الروسي حامي اليسار يكشّر عن عدائه للشعب السوري يقتله ويهدم مدنه، كالامبريالي الغربي داعم الطغيان والمعتدي على البلاد. والقومي يتآمر عليه. والعلماني يطلق حروباً دينية.

الواقع العربي الآن موضوع أمام تحديات لم تكن من قبل، بهذا الشكل من الجديّة والخطورة والوضوح، لاسيما مع الحرب المفتوحة باسم الإرهاب الإسلامي. التحديات إيجابية مهما كانت التكلفة كبيرة، لأنّها أيقظت العزّة في النفس، وستنتج فضاءات فكرية عن الأسئلة المصيرية كالإسلام والقومية والأمة والدولة، متخطية صراعات الأدلجة في بحث عن الهوية. الفرصة الآن تاريخية للسوريين والعرب لأن هناك مرجل مخاض وتغييرات دولية خطيرة، يمكن استثمارها بإرشاد من قيادات فكرية وسياسية جديدة واعية.

# المثقف والغياب غير المبرر

إبراهيم العلوش

العسكر ومخابراتهم خطفوا البلاد منّا، ومقابل رواتبهم، وسياراتهم الفخمة، وشيكاتهم المفتوحة، قذفونا بالبراميل المتفجرة، وأصلوا شبابنا تعذيباً وانتهاكاً لكراماتهم ولكرامة البلاد.

حملة السلاح خطفوا الثورة، وحولوا شعارات الحرية التي خرجنا من أجلها، إلى متاجرات، وشعارات متطرفة أو تتزلف لذوي الشعارات المتطرفة، فيما صار الكثيرون منهم مجرد أدوات بأيدي غرف العمليات الأجنبية، نكاية بالاحتلال الإيراني وبالاحتلال الروسي.

الكثير من حملة الأقلام والمثقفين غائبون، وبعضهم ما يزال يجتر الكلام القديم الذي جعلته الثورة مفوّتاً وقديماً، بل شديد القدم إلى حد فرّت الأجيال الجديدة منه.

ليس لقب المثقف لقباً تزيينياً، ولا مرتبة ينالها أحد الناس لأنه لم يحظ بلقب عند عشيرته، ولا عند الجمعيات والأحزاب السرية أو العلنية، ولا هو لقب لإنسان معزول عن العالم يعيش في غرفة مصفحة بالفلين على طريقة مارسيل بروست الذي فهم العالم وأعاد إنتاجه في مجتمع تختلف ظروفه وحياته عن حياتنا نحن السوريين الممزقين والمتراكضين من نزوح إلى نزوح، ومن هجرة إلى هجرة وعابرين الحواجز التي تفتح جماجمنا وتفتش فيها عن أفكارنا، وتتربص بكل كلمة نقولها أو قلناها أو سنقولها.

الكلمة اليوم لها قيمة في ظروفنا الصعبة، والمقال والقصة والرواية وقصيدة الشعر، وأشكال الابداع الأخرى نحتاجها اليوم لتضيء لنا فهم العالم، هذا العالم المجلل بالسواد وبضياع الاتجاهات والقيم والمعاني.

لماذا يصمت الكثيرون من المثقفين اليوم، هل استسلموا لمتسكعي الفيسبوك، ولإشاعاتهم ولتسلياتهم المبنية على القص واللصق، وتكرار الكلام والتخويف بالحملات الإعلامية التي تنتهك حياة الناس وتحول المسائل الشخصية إلى موضوعات عامة، مدمنين على أكل لحم بعضهم بعضاً؟

لقد هزّتنا الثورة، وغيرت قيمنا، وطريقة فهمنا للعالم، ولم يعد العالم القديم موجوداً بعد ثورة الحرية، لقد تساقطت أوهام كبيرة، وتغيرت مفاهيم كثيرة في وجدان السوريين، فأين مواهبنا التي ترصد هذه التغيرات، وتمتح من معينها المتدفق مثل سيل البركان الناري المندفع من أعماق الأرض، لقد تغيرنا جميعاً وتساقطت منا أشياء كثيرة... فهل تساقطت مواهبنا أيضاً؟

أين قصيدة الشعر التي تمتص كل هذه المشاعر التي تتماوج في حياة السوري المعذب، ما نفع الفراهيدي وجوازاته ما دمنا غير قادرين على كتابة قصيدة جديدة، ما نفع دراساتنا للمعلقات وللمتنبي ولمحمود درويش ما دمنا غافلين عن مشاعر كل هؤلاء الناس المعذبين، هل خان المثقفون قيمهم وصمتوا، هل ما يزاولون خائفين من هذه الجهة أو تلك، وقد اخترق السوريون المستحيل من أجل أن يثبتوا ذاتهم، هل فشلت نار الحرية في اختراق قواقع المثقفين المتباهين بالفراغ وبالتكرار وبالهباء.

الثورة تريد حسابها من المثقفين، تريد انعكاسها في وجودهم ووجدانهم، إن كانوا يعيشون مع الناس ويكتوون بالنار التي تكويهم، أم ما يزالون مثل أهل الكهف مدمنين على الكتب والروايات القديمة والقصائد التي كانت مهمة قبل هذا الزلزال المجلجل.

لم تعد تشفع لنا شهاداتنا ولا أقوال الناس والأصدقاء عنا ما دمنا غير قادرين على الفعل والإبداع، فما هي حججنا، وما هي تبريراتنا لهذا الفراغ القاتل.

كان مثقفو الرقة يتغنون كثيراً بفن القصة القصيرة، ويرددون دائماً بأن الرقة عاصمة القصة القصيرة، فأين القصة القصيرة اليوم، أين الإبداع الذي يعيد تشكيل الوجود والتحديات وفق مرآة المبدع وتجليات المعرفة وتداخلها مع الفن.

اليوم وبعد أن أكملت الثورة السورية عامها السادس، لم يعد أحد يأبه لنا ما دمنا غير قادرين على الكتابة ومواكبة ما يحدث لنا وحولنا، وينظر الناس إلى كل تبريراتنا بشفقة وبلا مبالاة ما دمنا غير قادرين على الإبداع والتجديد في أدواتنا وفي مخيلتنا، فهل نحن قادرون على قبول التحدي؟

# المسواط الروسي

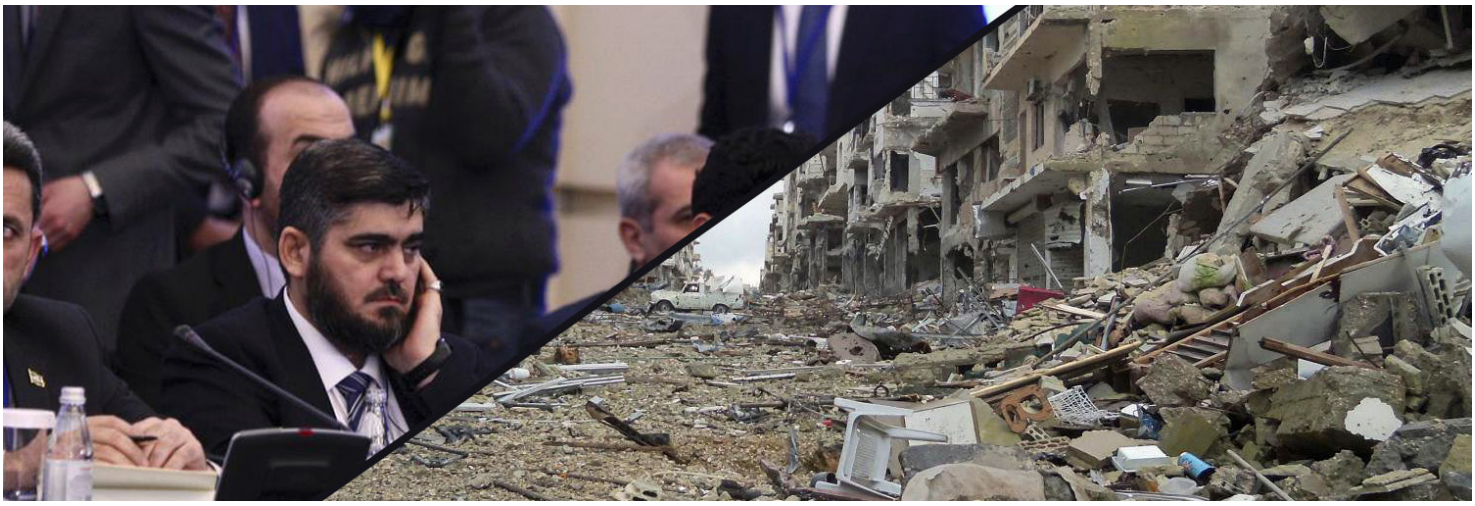

طارق عبدالغفور

لا يمكن للناظر إلى ما يجري على صعيد الأزمة السورية نظرة، وإن كانت غير ثاقبة، إلاّ أن يعترف بأن موسكو تسوط «طنجرة» الشوربة السورية، فالمشهد بالنتيجة لا يليق بثورة ولا بثوار لا عسكريين ولا سياسيين.

في ما يجري بين الفصائل على الأرض، فإنك لا تملك إلاّ أن تندهش من تصريحان نارية تطلقها فصائل إسلاموية تتعهد باجتثاث جبهة فتح الشام، وتطهير الأرض السورية من رجسها، وهي التي كان المطلوب أن يشملها وقف إطلاق النار بين النظام والفصائل قبل مؤتمر آستانا، ثم وبعد أقلّ من ثماني وأربعين ساعة تندهش لعروض وقف الاقتتال معها من تلك الفصائل ذاتها، فتشترط هي أن يتوحد المعتدون مع المعتدى عليهم ليتم قبول وقف القتال!! فتفقد التصريحات التي أطلقها المسؤولون في الصف المعادي لـ«جفش» حول أن القتال هو للانتهاء منها مرةً، وإلى الأبد، وأن ذلك لا علاقة له بمؤتمر آستانا أية مصداقية مما يدلّ بوضوح على أن التآكل الذي وصف به رئيس وفد المعارضة المفاوض إلى جنيف ما يصيب الجبهة السياسية في المعارضة قد أصاب الجبهة العسكرية (وما حدا أحسن من حدا).

وفي حقيقة الحال، لم يعد الحديث عمّا يجري بين الفصائل مما يثير الرغبة في الكتابة عنه، بل صار مكروراً، ويثير في النفس الأسى والحزن لما وصلت إليه حال ثورة بدأت رائعة نقية، وانتهت إلى ما هي عليه على الرغم من كل خطابات التجميل.

وفي آستانا يُسلم الروس الفصائل العسكرية مشروعاً لدستور لسوريا كتبه خبراء روس لا ليفرضوه على السوريين كما قالوا، بل ليستأنسوا به عندما يكتبون دستورهم، وعلى الرغم من غرابة التوقيت، وغرابة اختيار الروس للفصائل العسكرية للدخول منها إلى البحث في أمور سياسية قبل وقتها، وقبل تقديمه لأطراف منصات المعارضة السياسية التي هرولت إلى موسكو للقاء لافروف، فليس هذا ما يثير الدهشة بقدر ما يثيرها ما صدر من ردود أفعال حول تغيير اسم الدولة بحذف كلمة «العربية».

من حيث المبدأ، فللروس كما ولغيرهم أن يقدموا مشاريع دساتير للاستئناس، فلا بأس في ذلك، المهم أن السوريين هم الذين يجب أن يضعوا الدستور العتيد، إلاّ أن هناك ملاحظة من حيث المبدأ، وفي رأيي يجب أن لا يتم إغفالها، ويبقى ذلك في إطار وجهة نظر قابلة للنقاش بهدوء وبدون عراك، وهذه الملاحظة مستقاة من النظر في الدساتير التي حكمت البلاد منذ انفصالها عن الدولة العثمانية إلى الآن.

في الدستور الذي وضعه المؤتمر السوري العام للمملكة السورية في العام 1920، ومع أن رئيسه كان العلاّمة محمد رشيد رضا، وهو صاحب تفسير المنار، ولا يمكن لأحد أن ينال من موقعه الديني، فإنه لم ترد صفة العربية إلاّ مرة واحدة في المادة الأولى، والأهم من ذلك أنه لم ترد فيه أية إشارة إلى أن الفقه الإسلامي هو مصدر للتشريع، وكان يُشار إلى المواطنين فيه بكلمة سوري أو سوريين أو الأهالي.

وفي دستور 1950 وردت صفة العربية مرة واحدة أيضاً في المادة الأولى، وكان يُشار إلى المواطنين فيه بكلمة سوري أو مواطن أو سوريين، وورد فيه أن من شروط مَن يُنتخب لمنصب رئيس الجمهورية أن يكون سورياً منذ عشر سنوات.

وفي دستور 1973 وردت صفة العربية تسع مرات على الأقل، واشتُرط في من يُنتخب لمنصب رئيس الجمهورية أن يكون عربياً سورياً.

ولسنا هنا في معرض مقارنة الدساتير التي حكمت البلاد، ولكن وصف العربية ليس هو الذي يجعل البلاد عربية، بل هو تصرف الذين يحكمون البلاد بناء على إرث أهلها الثقافي، إذ ما نفع أن توصف سوريا بأنها عربية عندما تقف في الحرب مع إيران ضد العراق؟ أو عندما يُهنئ رئيسُها إيران بالنصر الذي حققته في حلب؟

وسوريا بلد متعدد الاثنيات، ومن غير المسوّغ أن توصَف كلّها بأنها عربية، وهذا ما أدركه واضعو الدساتير الأولى، إلاّ أنها كلّها لا تجد غضاضة بأن توصَف بأنها سورية، ولسنا نظنّ بأن الأجيال التي سبقتنا كانت أقلّ غيرة على هذه البلاد منّا. ويظلّ شعبنا بكلّ مكوناته واحداً تحت ظلّ سوريته.

# عجوز على الرصيف

**سلام أبو ناصر**

لا زالت شوارع بيروت كعادتها، تزخر بصور الفقر والتشرد من حولي. مساحات شاسعة من اللامبالاة تحاصر أوجاعي وغضبي أمام الأغلبية من المارة غير المكترثين بهذا المشهد القاسي الذي ساقتني إليه أقدامي، في إحدى الحارات الخلفية الموازية لشارع الحمرا، والمخبأة بين جنبات الليل، حيث المكان الأنسب لذلك العجوز، ليتوسد الرصيف سريراً لمعاناته ووحدته، بعيداً عن زحام الغرباء، وملاصقاً لمحل الرسومات والألوان التي أصابها الذهول والجفاف أمام واقعية هذه اللوحة المكتنزة بألوان الحياة والربوبية، تحرسها أصابع الليل الكثيفة من برد اللاإنسانية القابعة حول فراشه البسيط، بينما يغفو في الطرف الآخر من نجاته، موظفي الأنروا والمؤسسات الاجتماعية (الإنسانية) بمختلف أشكالها، على أسرة مزركشة ضمن غرف كبيرة ودافئة، يتحاصصون في ما بينهم ما تدر عليهم الدول اللوجستية من مساعدات لتلبية حاجات المحتاجين، التي يتذرعون بها على أنها غير كافية لتغطية جميع أشكال الفقر، واحتواء المشردين في الشوارع.

للوهلة الأولى، ظننت أن هناك من قام بإلتقاط الصورة بحرفية عالية، جاعلاً منها لوحة بغاية الروعة والجمال، لتجسد مشهداً لرجل عجوز ينام على الرصيف يحلم بزواج أبنائه، فوضعها على الرصيف ليلتقط إعجاب المارة أو ليروج تقنياته في التصوير. ولكن للأسف لم أكن مدركاً بعد حقيقة الأمر، فمثل هذه الصور لا تستطيع يد بشرية إلتقاطها أو حتى رسمها مهما بلغ الأمر من حرفية في الأداء، إلا إن كانت يد الخالق، ربما، أو يد المقاولين باسم الإنسانية أرجح الظن. فدنوت منه وبخطوات حذرة، لأتأمل ملامح وجهه الهادئة الشبيهة بحقول القمح، حيث كان يغط في نوم عميق، متلحفاً بسترة جلدية أعلى كتفيه حتى أسفل ظهره، ومنديلاً قطنياً يخفي به قدميه المجعدتين المنهكتين من السير على الطرقات المخملية، تحاوطه أشيائه الخاصة والبسيطة، والتي لا تتعدى العصا والحذاء، وأشياء أخرى لم أشأ ملامستها خوفاً من إيقاظه فأقطع عنه خلوته التي كان وعلى ما يبدو، مستمتعاً بها إلى حد جعلني أجلس بجواره أسمع تنهداته الدافئة المتناسقة التي تبدو كما لو أنها تراتيل تعزف وفق لحن تنشدها أحلامه، فتمنيت لو باستطاعتي ملامستها في محاولة استقرائية لما يخبئ هذا العجوز في جعبته من أحلام تؤنس وحدته في هذه الليلة الظلماء.

إن أكثر ما يدعو للتأمل والسخرية في هذا المشهد الذي التقطت صورة له عبر جهاز هاتفي وفظاظة تطفلي، والتي من شأنها، ربما، أن تعود علي بالنقد لما تتناوله مادتي من واقع أصبح متداولاً وبكثرة في المجلات والصحف اليومية وشاشات التلفزة، ومستهلكاً من الناحية الجماهيرية، هو ما يتضح لنا من خلال تلك اللوحات المصورة والمجهزة بتقنية الفوتوشوب، لبعض الفتيات اللواتي يظهرن بملامح السعادة والثقة من خلف الزجاج المحاذي للعجوز الستيني، داخل محل للتصوير وبيع اللوحات الفنية، في مقابل ما يمكن أن يمارسه هذا العجوز من طقوس فنية تغني عن استخدام الألوان وأدوات الرسم والتكنولوجيا، التي لا حاجة له في استخدامها خلف ذلك الزجاج، ليقول للعالم أجمعه: «أنا لست لوحة تعرض أمام ابتساماتكم، فأنا الريشة والرسام والمشاهد، أنا المرمي على حافة الزمن والألوان، أشاهدكم ولا تشاهدونني، أرسمكم على طريقتي، فتغدون أنتم اللوحة وأنا المشاهد». هو لم يكن نائماً، بل شاهداً يصرخ مدافعاً عن أبسط حقوقه في العيش، أمام أولئك الذين ينامون فوق وسادات نقدية تقبض على حساب الإنسانية، الأمر الذي دفع قلمي بعد استفزاز غير مقصود من قبله للكتابة، حين شاهدته يترجل عن اللوحة ويتوسد الرصيف، لينام وحده كما يشتهي.

# تساؤلات في الحياة والحب..

عبد العظيم إسماعيل

1

تتراكض الساعات مسرعة لتُنهي اليوم كعادتها الأزلية، بينما تنهب السنون رصيد العمر في زحمة الحياة، وفي غفلة من الأمر بانشغالنا في معترك الحياة، نسابق الزمن وأنفسنا، ونلقي بأوراق العمر من مفكّرة الحياة وراء ظهورنا بسبق الإصرار والتعمّد، وكأن الأمر لا يعنينا وما يجري على غيرنا لا يجري علينا، وكأننا ضيوف الزمن الأثيرين عنده؛ يحافظ على أعمارنا بدون أن يُنقص منها شيئاً، أو كأن أعمارنا وديعة عنده وأمانة.

2

وكم يتساقط في هذه الرحلة من هو أصغر منّا سنّاً أو أكبر، أو من هو أقوى أو أضعف؟ وقد يبدأ الأمر كذلك باحترام الموت لأعزّة وأحباب، فنتمالك أنفسنا لحظات الفراق فنكتفي بالمواساة والتأثر المؤقت، ثم لنعود من جديد، لنتسابق مع الزمن، وبينما الزمن يطاردنا بشكل مخفي أو علني، ونحن في تعامٍ وتجاهل متناسين خلال صعودنا لسلّم الزمن؛ وبأننا كلما ارتقينا درجة نقصت ردجات حياتنا بالمقابل درجة.

وقد تزلّ القدم خلال الصعود فجأة لتنهي الرحلة بشكل لم يكن بالحسبان، أو قد نصل إلى آخر درجة في أحلامنا لتكون كذلك هي آخر نقطة في رحلة الحياة، لتبدأ رحلة أخرى في مكان آخر..

3

هل للحب مدة صلاحية؟! هل الحب محدّد لأعمار بعينها؟! هل يحب الفقير، أم أن هذه الحالة لاعلاقة له بها لانشغاله بملء بطنه قبل قلبه؟! أم لا وقت لديه لمثل هذه المشاعر التي لا تسمن ولا تغني عن جوع؟! هل يحب الغني، أم أن حبه ينحصر في سعيه المادي الذي بمجرد تحقيقه، يأتيه الحب على طبق من ذهب؟!

4

من المألوف والمتعارف عليه أن الحب، يبدأ بمرحلة الفتوة والشباب؛ المشبوب بالعاطفة الجياشة، والأحلام الوردية، والأحاسيس المرهفة، بدءاً من تخيّل لصفات المحبوبة إلى آخر طقوس العشق والغرام.. وتبدأ الرحلة والتجارب، إما أن تكلّل بالنجاح، أو تبدأ مرحلة من التنازلات، ليرتبط بامرأة بعيدة كل البعد عمّا كان يحلم به.. كذلك لتبدأ مرحلة أخرى حيث يصطدم الحلم بالواقع، لتأخذ الحياة تجاذباً بين مدّ وجزر.. هل الزواج حب، أم حاجة، أم كلاهما؟!

5

إن تقدم الإنسان بالعمر هل من الممكن أن يحب، أو أن تتحرك مشاعره من جديد؟! أم أنّ قلبه قد يبست عروقه، وجفت شرايينه، وشاب قلبه بشيب رأسه؟! أم لا يزال هناك بعض الجمر تحت رماد السنين؟! وهل تُعاب عليه مشاعره إن أحبّ؟!

6

تعدّدت الأهداف، وطرق الوصول إليها، والمُسمى واحد.. الحب.

# إلى حلب

ذلت نواصي الشعر وانتحبا
قلب اليراع وقد رأى حلبا

سل نهرها هل جف من تعب
أم إنه لا يعرف التعبا

لكنه من هول ما فعلوا
يبكي الشآم وأهلها النجبا

حتى سقى العاصي وتربته
شاف الحجار السود فالتهبا

ثم التقى السمراء يرمقها
ناح الفرات اليوم وانسحبا

ترمي شفاه الحزن أحرفها
والعين أغرق دمعها الهدبا

فاكتب لها يا قلب أغنية
شوقاً إليها وانتشي طربا

طر يا فؤادي سابقاً جسدي
عانق بسفح القلعة الشهبا

وأت لنا من خمرها رمقاً
صهباء صافية واتبع لها سببا

شعر / عبد العزيز الفريح

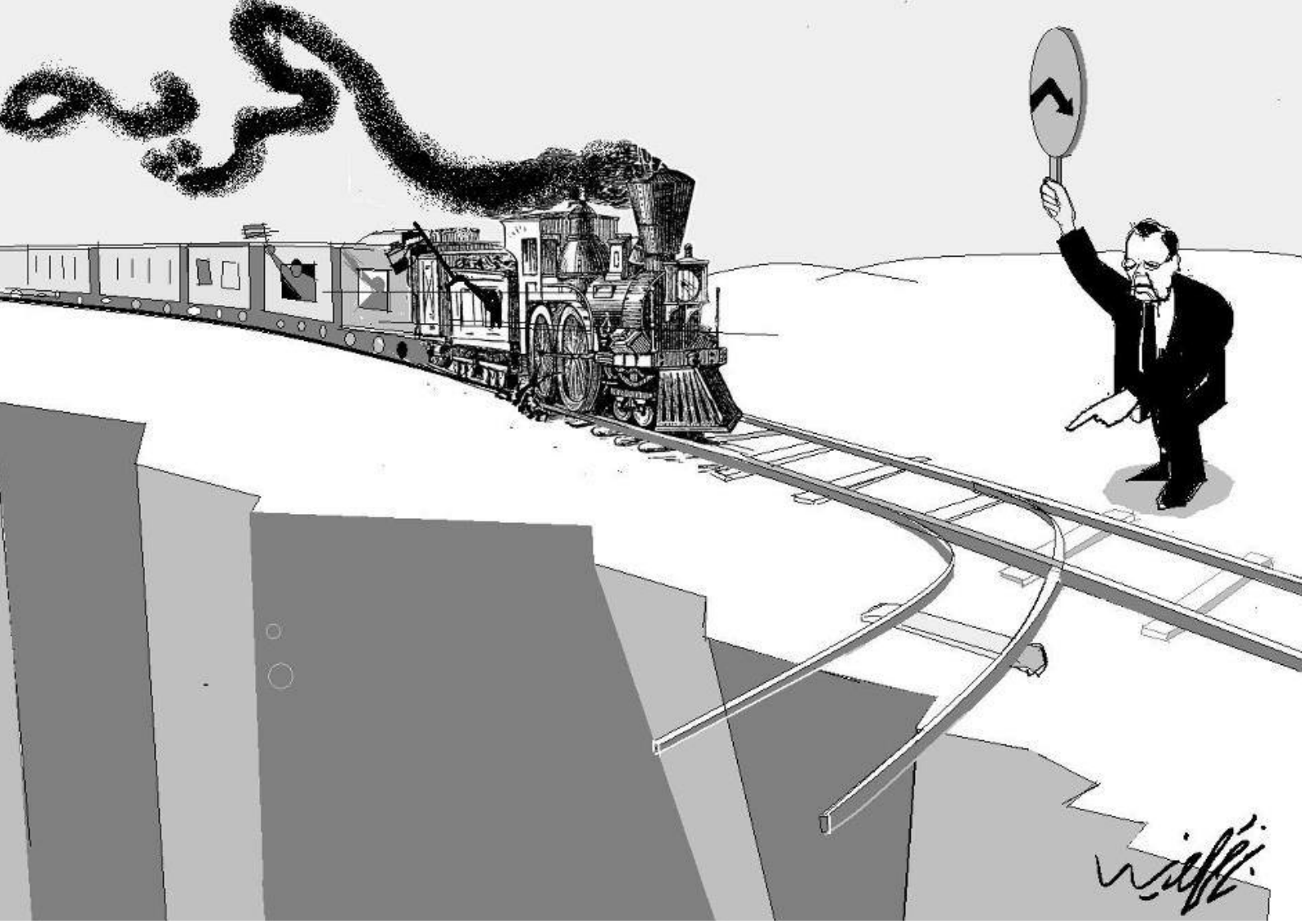

# شيطنة الرقة..!

## يوسف دعيس

أول محاولة ناجحة لشيطنة محافظة الرقة جرت على أيدي النظام السوري أيام غارة الجبار التي انتهت بسيطرة عناصر الجيش الحر عليها باستثناء ثلاثة مواقع هي مقر قيادة الفرقة 17 ومقر اللواء 93 المدرع في منطقة عين عيسى شمال غرب الرقة، ومطار الطبقة العسكري، حيث عمل النظام بخطة ممنهجة لمساعدة القوى المتطرفة للسيطرة على المدينة، في سعي منظم لإفهام العالم أن حربكم القادمة مع البديل المفترض والمتطرف، الذي يسعى إلى تدمير العالم.

المحاولة الثانية لشيطنة الرقة، جرت على أيدي بعض أركان المعارضة، التي راحت تقدم أوراق الطاعة للداعمين والقوى الدولية، بأن الشيطان الأكبر مستقر في الرقة، عاصمة الخلافة، فجرى تضخيمها في صورة الغول الذي يريد قضم الحرية والديمقراطية والعدالة الدولية، وبدأت تخرج من هنا ومن هناك مطالب لقصف الرقة معقل الإرهاب، متناسين جميعاً أن الرقة تضم بين ظهرانيها أكثر من نصف مليون إنسان، هم مخطوفون، يستخدمهم التنظيم دروعاً بشرية، وبالتالي هم من يدفعون ضريبة الموت على وقع ضربات التحالف الدولي والروس والنظام.

المحاولة الثالثة لشيطنة الرقة، بدأت مع صراع السيطرة عليها، وإخراج قوى تنظيم الدولة «داعش» منها، بدءاً من درع الفرات وغضبه، ومحاولات النظام المستميتة والمدعومة من إيران وحلفائها الطائفيين، وبمباركة روسية، وغض بصر من القوى الدولية، وتحت أنظار منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة، التي أراقت ماء وجهها فيما سبق، وهي كلّها مجتمعة تنظر بعين العطف والرأفة على نظام بائس، يقدم أوراق الطاعة للجميع، ويستطيع تقديم خدماته للكل، مثل العاهرة التي تبيع نفسها للجميع من أجل دراهم معدودات.

الرقة التي كانت فيما مضى مدينة مهمشة من النظام الجائر، سلّة الخير لسوريا، المدينة التي كان يحلم أهلها أن يُذكر اسمها في نشرة الأحوال الجوية، وأن تعمل ساعتها المعطلة دائماً، حلم أهلها أن تزيد موازنتها على موازنة طرطوس التي تفوقها خمس مرات، علماً أن مساحة الرقة أكبر من مساحة لبنان بمرتين، وسكانها أكبر من عدد سكان طرطوس نفسها. تصوروا أن أديبنا الكبير الراحل عبد السلام العجيلي كتب ذات مرة عن امتعاض أهل الرقة لعدم تلاوة اسمها على نشرة الأحوال الجوية. الرقة التي جرى شيطنتها على أيدي كل هؤلاء، يريدون الآن قتلها، يريدون قتل الإنسانية في نفوس أبنائها، وهم بذلك يضربون عرض الحائط بكل القرارات الدولية الحقوقية والإنسانية التي تدفع باتجاه تحييد المدنيين عن النزاعات المسلحة، فأي عالم هذا الذي نعيش فيه؟!


**صحيفة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين**

رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل

ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete

SAYI: 54 YIL: 3 (2017)

İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL

BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905316201958

FB.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa